

بسم الله الرحمن الرحيم النجاح الشامل

النجاح لا يسمى نجاحاً إلا إذا كان شاملاً :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، أمناء دعوته وقادة ألويته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين .

أيها الأخوة الكرام، بادئ ذي بدء أنا لا اصدق ولا أقبل أن يكون نجاح في حياة الإنسان جزئي، فقد ينجح الإنسان في كسب مال كبير ولا ينجح في أسرته، لذلك أعتقد جازماً أن النجاح لا يسمى نجاحاً إلا إذا كان شاملاً .

المحطات الكبرى في النجاح :

١ - علاقة الإنسان بربه :

ما المحطات الكبرى في النجاح ؟ في حياة الإنسان آلاف المحطات لكن هناك أربع محطات كبرى أي خلل في إحداها ينعكس على المحطات الثلاث، في تصوري المحطة الأولى علاقتك بالله :

((ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدنتي وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب

إليك من كل شيء))

[من مختصر تفسير ابن كثير]

المحطة الأولى أن تعرفه، وأصل الدين معرفته، ونحن إذا عرفنا الأمر ثم عرفنا الأمر تفانينا في طاعة الأمر، أما إذا عرفنا الأمر ولم نعرف الأمر تفننا في التقلت من الأمر وهذا واقع العالم الإسلامي الأمر بالمعروف لكن هناك ضعفاً في معرفة الأمر، لذلك هناك بحث عن فتاوى شاذة، عن فتاوى ضعيفة، عن بلوى عامة، القصد أن يتقلت الإنسان من تطبيق منهج الله .

من لم يستقم على أمر الله لا يقطف من ثمار الدين شيئاً :

أريد أن أقول كلمة أخوتنا التجار نشاطات التجارة كثيرة جداً، لا تعد ولا تحصى من شراء مكتب، إلى شراء مستودعات، تعيين موظفين، سفر إلى الصين، أخذ وكالات، ترويج البضاعة، دفع ثمنها، توزيع الأرباح، نشاطات لكن كل هذه النشاطات يمكن أن أضغط نشاطات التجارة كلها بكلمة واحدة ؟ إنها الربح فإن لم تربح فلست تاجراً، أنا أقيس على هذه المقولة أن في الدين نشاطات لا تعد ولا تحصى تأليف كتب، إلقاء محاضرات، حضور مؤتمرات إلى آخره، إحياء

بعض الليالي المباركة، تأليف كتاب، وأنا أرى أيضاً أن كل هذه النشاطات يمكن أن تضغط بكلمة واحدة إن لم تستقم على أمر الله لم تقطف من ثمار الدين شيئاً، إن لم تستقم على أمر الله يغو التدين عادات، وتقاليد، وخلفية إسلامية، وأرضية إسلامية، واهتمامات إسلامية، وأقواس إسلامية، الإسلام شيء آخر، واقع المسلمين هان أمر الله عليهم فهانوا على الله، سيدنا خالد طلب خمسين ألف جندي مدداً ليواجه عدواً من ثلاثمائة ألف، معه ثلاثون ألفاً، طلب من سيدنا الصديق خمسين ألفاً مدداً، أرسل له رجلاً واحداً، اسمه القعقاع بن عمرو، قال له : أين المدد يا قعقاع ؟ قال له : أنا المدد، قال له : أنت ؟ قال له : أنا، معه كتاب، قرأ الكتاب، يقول سيدنا أبو بكر : فو الذي بعث محمد بالحق، إن جيشاً فيه القعقاع لا يهزم .

الواحد بمئة ألف والآن المليون بأف، المليون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هان أمر الله عليهم فهانوا على الله .

من عرف الله و منهجه و استقام على أمره سعد في الدنيا و الآخرة :

لذلك أيها الأخوة النجاح الشمولي يمر بأربع محطات، المحطة الأولى أن تعرف الله من خلال الكون :

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

(سورة آل عمران)

أن تعرف منهجه، أنت بالكون تعرفه وبالشرع تعبد، ثالثاً أن تحمل نفسك على طاعته، رابعاً أن تتقرب إليه بالأعمال الصالحة، فإذا نجحت مع الله : عبدي، كن لي كما أريد أكن لك كما تريد، عبدي، كن لي كما أريد، ولا تعلمني بما يصلحك، أنت تريد، وأنا أريد، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد .

فالمحطة الأولى أن نعرف الله وأن نعرف منهجه وأن نستقيم على أمره وأن نتقرب إليه حتى نسلم ونسعد في الدنيا والآخرة، هذه محطة .

٢ - علاقة الإنسان بأهله و أولاده :

المحطة الثانية علاقتك بأهلك وأولادك، لأن هذا المجتمع الكبير أساسه أسر، فإذا تماسكت الأسرة تماسك المجتمع، إذا تفوقت الأسرة تفوق المجتمع، إذا قويت الأسرة قوي المجتمع، وكل شرائع السماء تدعم الأسرة وكل النظم الأرضية تدعو إلى تقويتها كما ترون.

٣ - علاقة الإنسان بعمله :

المحطة الثالثة علاقتك بعملك، حرفتك، مهنتك، مورد رزقك، المال قوام الحياة حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي .

٤ - علاقة الإنسان بصحته :

فإذا نجحت في عملك، ونجحت في معرفة ربك، ونجحت مع أهلك وأولادك ينبغي أن تنجح مع صحتك، الصحة المحطة الرابعة، لأن جسمك وعاء عملك، ممكن أن تعيش العمر الذي أراده الله لك لكن بين أن تعيشه هكذا أو هكذا بالعناية بالصحة تعيشه واقفاً، نشيطاً، متحركاً، وبإهمال الصحة تعيشه هكذا، لذلك أربعة إن لم تتوافر بكل معاني هذه الكلمة لا يسمى النجاح نجاحاً، لكن هذه المحاضرة مخصصة للمحطة الثانية علاقة الأهل والأولاد .

منقول عن:

ندوات مصورة - سوريا - ندوات مختلفة : منهاج الأسرة الناجحة

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٤-٣٠ | [المصدر](#)